مجلة
الجليس اللطيف

السنة الثانية | العدد الثامن | ٥ فبراير ١٩١٠

نصائح للمتزوجين

« تابع العدد السادس للسنة الثانية »

النشاط . ليس المقصود بالنشاط هنا العمل والانهماك فيه وانما قصد به الاستعداد الطبيعي لبغض الخمول والكسل والانصراف عن الراحة المملة الى أي عمل كان . فانه يطلب من الفتاة الغنية اكثر من غيرها ان تكون نشطة لتكون امثولة حسنة لتوابعها وخدامها فان كانت هي خملة اصبح كل أهل البيت على حالها وماثلها ابناؤها ورأيت كل اعمال البيت وشؤونه متأخرة غير مكملة مستأنفة او ناقصة . ثم ان الاغنياء ولديهنَّ ما يسددنَ به جميع عوزهنَّ وتحت امرتهنَّ الكثير من الخدم لقضاء اوامرهنَّ اذا لم يكنَّ على درجة كافية من النشاط تمادينَ في الخمول والبلادة الى حد يذهب بهم الى نتائج وخيمة وعواقب ضارة لا يمكن تلاشيها اذا جلَّت وبعكسهنَّ النشيطات فتجدهنَّ دائمًا على استعداد تام لكل ما يحدث .

يقضينَ ما لديهنَّ من الواجبات بسرور وانشراح فيكنَّ مثالاً حسناً لاولادهنَّ وخدمهنَّ

أما معرفة الفتاة النشطة للخطيب فهي من اصعب المسائل التي يود الوقوف على حل لها خصوصاً اذا كانت خطيبته حلت بقلبه وتربعت فيه ولم تترك للبه سطوة عليه ولكن اذا لم يكن قد ذهب به الامر الى ذلك الحد امكنه بدقة الملاحظة وعمل الفكر استنتاج نشاط حبيبته من عدة شروط خارجية : منها كلام الفتاة فاذا لاحظت انها تخرج الكلام بصعوبة وتتكلف في النطق كثيراً تأكد ان هذا سبب كافٍ للدلالة على كسلها وخمولها . فان نطق الفتاة النشطة هو في العادة سريع واضح وان لم يكن قوي فهو على الاقل ثابت وليس المقصود من ذلك ان يكون صوتها خشناً كصوت الرجل — كلا — بل في الحقيقة يجب ان يكون صوتها نسائي ما امكن مع حفظ الشروط المتقدمة

ثم انظر الى حركات الاسنان لان حركات هذه تتناسب مع حركات باقي الاعضاء وقوة الخاطر واعلم انه كلما قصرت مدة الطعام كلما كان الآكلون اكثر نشاطاً ولكن دون هذا التحقيق آداب الاكل الحديثة التي تستلزم البقاء على المائدة من الساعة الى الساعتين ومع ذلك فهنا ايضاً يمكن للملاحظ الدقيق ادراك نشاط حبيبته وذلك في كيفية اكلها وفي انهائها ما امامها من الطعام وحجم اللقمة الواحدة وكيفية قطعها وهلمَّ جرًّا فاذا كانت تقطع اللحمة ببطء وتتكلف في ادخالها فمها وتتوانى في بضغها ثم لا تتناول غيرها إلا بعد حين فابعد عنها ما امكنك وضع في ذهنك

انه لا يدوم حب صحيح بين زوجين احدهما كسول خمل اكثر من شهر وبعد ذلك خراب اليم

وللنشاط علامة أخرى وهي الخطوة السريعة مع ثبات في المشي بمعنى استقامة الجسم وعدم ميله تورا هنا واخرى هناك كأنها لا تتسلط على اعضائها واذا كانت في مشيتها تميل بجسمها قليلاً الى الامام وعيناها لا تنفكان ناظرتين في اتجاهها بلا انقطاع فضلت كثيراً عن غيرها فهذه تدل على العزم الصادق والثبات الأكيد

اما اذا رأيت فتاة تمهل في مشيتها وتمخطر في خطوتها وتتوانى الى مقصدها فايقن انها ان اقترنت تصبح زوجة تعسة واما مهملة لا تهتم لزوجها ولا بولدها باردة القلب لا تعمل لاتمام واجباتها ولا يهمها ادراك مقصدها

ثم هناك علامة أخرى وهي التيقظ باكراً فلو ان بعض الغنيات لا يحتجن للتيقظ باكراً فهم في الحقيقة احوج اليه من غيرهن اما الاواسط ومن دونهن ففوائد التيقظ باكراً ظاهرة في الوجهة الاعتيادية وهو القيام ببعض لوازم افراد بيتها والعمل في راحة زوجها

وأما فوائد التبكير التي تربحها الغنية والمتوسطة والوضيعة فهي تأجيل زمن الكبر وحفظ الجمال وبقاء السعادة الزوجية الى نهاية حياتهما وكل ذلك مشاهد ومثبوت بالتجارب ليس فيه مبالغة ولا تشديد . ولا يغرنك قول فتاة انها اذا تزوجت بدأت في التيقظ مبكراً وتغير حالتها الحاضرة واعلم انها تتكلم عن قلة خبرة فانها اذا تعودت التأخر في نومها لن تتعود ضده فاذا تزوجتما وكنت تود انها تتيقظ مبكراً لم تنبهها الى ذلك لحداثة عهدكما

مع بعض وحينما تمضي الاشهر الاولى وتبدأ في ايقاظها مبكراً حسبت منك ذلك فتوراً في محبتها ويتسبب عنه نكد وكدر لا يسهل تلافيهما

الاقتصاد ونقصد به عكس الاسراف لا التقطير المطلق والتضييق المؤدي الى حد الانتقاد وتقليل الملابس الى حد العراء بل المقصود هو الاستغناء عن كل ما هو زائد عن الحاجة وتوفير كل ما يمكن توفيره والاقلال من الزخارف الغالية ما امكن والاكتفاء بالمفيد من المتاع وعدم التعلق بفرع مخصوص منه الى حد التناهي . وقد يظن لاول وهلة ان من كان يلهو بامثال هذه المشتروات ويتغالى في احراز الغالي من المبيعات كان غنياً لا تؤثر في ايراده ولا تسبب له عوزاً ولا فقراً . ولكن كم من قصور شامخة ال بها الاسراف الى سكنى البيوت البسيطة والالتجاء الى التقتير لعدم الاعتدال في الصرف

فاذا كان هذا حال الاغنياء الممولين فكيف يكون حال المتوسطين والوضيعين هنالك اقتصار المرأة أو اصرافها يعنيان العمار أو الخراب بلا جدال اذا اقتصدت وتدبرت وعلمت الافيد من المفيد والنافع من الحسن والضروري من الابهة وصرفت جزءاً من وقتها في درس بضاعة التجار الذين تعاملهم حتى اذا رغبت من الشيء مرة أخرى كانت على بينة مما ستشتريه وعرفت الفرق بين قيمة ما ستدفعه للتاجر وبين ما ستناله من منفعة ما ستستبدلهُ بهِ ضاعفت بهذا كله ايراد زوجها وكانت سبباً في اعلاء شأن بيتها . اما اذا عكست وفقدت هذه الفضائل لا تكترث لتوفير نصف قرش ولا يهمها غير ما لمع وبرق ولم تتكلف اجهاد نفسها في الوقوف

على افضل المحال وقالت « اللي يحضر يسد » فبشر زوجهـا بخراب لن ينتشله منه إلا ربهِ القدير يتبع

﴿ ماذا اعمل كي ارتقي ؟ ﴾

اسعدتني الاوقات وسنحت لي الظروف بقراءة مجلة الجنس اللطيف فأخذت اجول بفكري في رياض علومها الفيحاء وثمار معارفهـا الغراء وما زلت انتقل من معاني سطورها الباهرة واشرب من سلسبيل دررهـا العذبة حتى لمحت اول جملة في صدرها وهي « ماذا اعمل كي ارتقي » فاحببت ان ابين لقارئات هذه المجلة عن ماذا يعملنَ ليرتقينَ من حالتهنَّ الحاضرة الى درجةٍ اسمى وارفع منها . وجديرٌ بكل فتاةٍ عاقلة ان تحاسبَ نفسها عند قراءة هذه الجملة وترددها في كل آنٍ وفي كل زمانٍ وها انا قد آليت على نفسي ان ابين الاسباب التي ترفع الجنس اللطيف من ذات الصدع الى ذات الرجع وتنقلهنَّ من الغبراء الى الزرقاء

واول حائلٍ يحول بين فتاة الشرق وبين التقدم هو نقاب الجهل الذي جعلها ان تحتجب وان تمكث في خدرها ولا تغذي عقلهـا بلذيذ العلوم وهي لو انكبت على المذاكرةِ والمطالعة في الكتب وخصصت ولو نصف وقتها الذي فيه تقف امام مرآتها بالتيهِ والدلال وتهندس شعرها على اشكالٍ هندسية يعجز عنهـا (فردنند ديلسبس) مهندس قناة السويس فتارة تبتسم كي ترى دررها واخرى تقطب حاجبيها كي تنظر ما عساه ان تكون صورة وجهها وهي في حالة الغضب لو خصصته لارتقت . فلا ترتقي الفتاة الا اذا طرحت كل هذه السفاسف وراء ظهرها . ولكن انّى لها هذا وهي تود ان تظهر للناس بمظاهر الابهـة والفخفخة وهي لو انصفت لتمثلت بقول الشاعر

ليس الجمال باثواب تزيننـا ان الجمال جمال العلم والادب

ولا تتخذنكنَّ دهشة اذا صوبت نحوكنَّ سهام الملام لانني قد رأيت بان مراجل